اي عباد تك قال مجيبا لهم سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم
كما كنا نفعل بهم ذلك من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر
والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب
ملكنا على يديه وقرئ سنقتل بالتخفيف وانا فوقهم قاهرون
كما كنا لم نتغير حالنا اصلا وهم مقهورون تحت ايدينا كذلك قال موسى
لقومه تسلية لهم وعدة بحسن العاقبة حين قول فرعون وتضجروا
منه استعينوا بالله واصبروا على ما سمعتم من اقاويله الباطلة
ان الارض لله اي ارض مصر وجنس الارض وهي داخلة فيها
دخولا اوليا يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
تعالى لهم
الذين انتم منهم وفيه ايذان بان الاستعانة بالله والصبر من باب
التقوي وقرئ والعاقبة بالنصب عطفا على اسم ان قالوا اي بنو
اسرائيل اوذينا اي من جهة فرعون من قبل ان ياتينا اي بالرسالة
يعنون بذلك قتل ابنائهم قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام
وبعده ومن بعد ما جئتنا اي رسولا يتصور منه اعادة قتل
الابناء وسائر ما كان يفعل بهم لعداوة موسى عليه السلام من فنون
الجور والظلم والعذاب واما ما كانوا يستعبد ون به ويمتهنون
فيه من انواع الخدم والمهن كما قيل فليس مما يلجئهم بواسطته عليه
السلام فليس لذكره كثير ملابسة بالمقام قال اي موسى عليه السلام
لما راى شدة جزعهم مما شاهدوه وسليا لهم بالمقترح بما لوح به
في قوله ان الارض لله الخ عسى ربكم ان يهلك عدوكم الذي فعل
بكم ما فعل ويتوعدكم باعادته ويستخلفكم في الارض اي بجعلكم
خلفا في ارض مصر فينظر كيف تعملون احسانا منبئا في مجازيكم
حسبما يظهر منكم من الاعمال وفيه تاكيد للتسلية وتحقيق للامر

قيل

قيل لعل الاتيان بفعل الطمع لعدم الجزم منه عليه السلام بانهم هم
المستخلفون باعيانهم او اولادهم فقد روي ان مصر ايما فتحت
في زمن داود عليه السلام ولا يساعده قوله تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها فان المتبادر
استخلاف نفس المستضعفين لا استخلاف اولادهم وانما يجيء فعل
الطمع للمجري على البكريا ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين شروع
في تفصيل مبادي الهلاك الموعود وايذان بانه تعالى لم يمهلهم بعد
ذلك ولم يكونوا في امن وفي خفض ودعة بل رتبت اسباب هلاكهم فتحولوا
من حال الى حال الى ان حل بهم عذاب الاستيصال وتصدير الجملة
بالقسم لاظهار الاعتناء بمضمونها والسنون جمع سنة والمراد بها عام
القحط وفيها لغتان اشهرهما اجراء هما مجرى المذكر السالم فيرفع
بالواو وينصب ويجر باليا ويحذف نونه بالاضافة واللغة الثانية
اجراء الاعراب على النون ولكن مع الياء خاصة اما باثبات تنوينها
او بحذفه قال الفراهي في هذه اللغة مصروفة عند بني عامر وغير
مصروفة عند بني تميم ووجه حذف التنوين التخفيف وحق لا تحذف
النون للاضافة وعلى ذلك جا قول الشاعر دعاني من نجد فان
سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا وجا الحديث اللهم اجعلها
عليهم سنين كسني يوسف وسنينا كسنين يوسف بالفتحين
ونقص من الثمرات باصابة العاهات من كلب باقي يعي الناس
زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة قال ابن عباس رضي الله عنه اما السنون
فكانت لباديتهم واهل ماشيتهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم
لعلهم يذكرون كي يتذكروا ويتعظوا بذلك ويتنعموا على امان
ذلك لاجل معاصيهم وينزجروا عما هم عليه من الغي والعناد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)